Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس فقط كذباً بقلب المعنى ولكنه باعتباره لنفسه كاذباً، أبعد التوهّم الروائي الذي لا ينفصل عن أي تخيّل أدبي.

قد يبدو مَثَلُ طوباويي عصر النهضة (وخاصة توماس مور أو فرنسيس باكون، وتبعهم في القرن التاسع عشر وليم موريس وصموئيل بوتلر) أكثر اقناعاً: إذ أنهم يدعون جيداً الكشف عن حقيقة لا يخفون مع ذلك أنها فكرة صرفة؛ وعلى الأقلّ فإن الاصطلاح الأدبي هو من الشفافية بحيث أن القارئ لن يحاول التفتيش في عالم (الوهم) المطروح عليه، عن صورة نفسه كما يمكن أن يكون، وإنما كما يجب أن يكون (والاختلاف بيّن). سنعود إلى وجود الطوباويات في قصص الخيال العلمي الحديث كتلك التي ظهرت لدى هكسلي أو زامياتين أو أورول؛ ولكن ما يمكن ملاحظته، هو أن تصوير عالم مثالي يبقى خارجاً عن أي اهتمام خيالي؛ وإذا أمكن التحديد، فإنّ سويفت هو الذي بُشّر ببعض مواضيع الخيال العلمي، وليس مور.

إذا تمكنّا أن نميّز بين ما هو تلاعب هزلي، وما هو يقين علمي لدى سيرانو دي برجراك، أمكننا أن نتجرّأ على اعتباره من بين الروّاد الحقيقيين للخيال العلمي، **فالسفر إلى القمر**، **وقصة دول وامبراطوريات الشمس** هي للأسف مؤلّفات نقد قبل كل شيء، وإذا لم تكن النتائج العلمية للفكر الغاسندي (ومن خلاله الفكرة الذريّة اليونانية) جميعها غير معقولة، فيخشى أن تكون نوايا سيرانو دي برجراك جَدَلية قبل كل شيء: فهذا